المداخلة الثانية للسفير د. بشار الجعفري المندوب الدائم للجمهورية العربية السورية أمام مجلس الأمن رداً على سؤال المندوبة الدائمة لبريطانية

قبل عدة سنوات كان هناك مشفى متطور في مدينة حلب، وكان اسمه مشفى الكندي، وهو أهم مشفى لطب العيون في منطقة الشرق الأوسط. ادّعت بعض الحكومات الغربية آنذاك أن الحكومة السورية قد قامت بقصف هذا المشفى، عندئذٍ سمحنا لممثل منظمة الصحة العالمية في سوريا أن يذهب لزيارة هذا المشفى، وأن يعود الينا واليكم ولمنظمة الصحة العالمية، والى كل من يعنيه الأمر، بتقرير يوضح حقيقة الأمر في مشفى الكندي بحلب؟ ذهب ممثل منظمة الصحة العالمية الى هناك بترتيبات خاصة مع الهلال الأحمر، حيث كانت منطقة شرق حلب آنذاك تحت سيطرة الإرهابيين، كما تذكرون.. زار المشفى، ثم عاد، فقال لنا ولمنظمة الصحة العالمية أنه لا يوجد مشفى! وأنه دخل الى بناء كله ارهابيون، وأن المشفى قد أزيلت معالمه الطبية بالكامل! وبالمناسبة، الكيان الارهابي الذي احتل مشفى الكندي، هو نفسه الذي نتحدث عنه في ادلب اليوم! هذه شهادة من ممثل أممي زار مشفى الكندي أنداك، وقد تكررت القصة عدة مرات. ذكر زميلي العزيز السفير الروسي فاسيلي، قصة تدمير المشافي في الرقة من قبل الطائرات الأمريكية، ولا أحد يتحدث عن الأمر، لا حملة قلم انساني، ولا حملة قلم اجتماعي، ولا فلسفي. عشرات المشافي دمّرت في الرقة بالكامل، لا بأس طالما الأمريكان هم من يقومون بذلك، حسناً ... لا يوجد أي مشكلة!

ثـم هنـاك، الحكومـة البريطانيـة التـي رعـت انشـاء وتشـكيل التنظـيم الإرهـابي الآخـر المسـمى "الخـوذ البيضـاء"، والتـي كانـت مهمتـه الرئيسـية فبركـة مشـاهد الحـوادث الكيميائيـة فـي سـوريا مـن أجـل اسـتدعاء عـدوان عسـكري أميركـي أو بريطـاني أو فرنسـي أو ثلاثـي كـم يحبـون أن يسـمونه أحيانـاً ضـد بـلادي. بالمناسـبة، السـيد الـرئيس، مـن بـاب التثقيـف فقـط للـزملاء الجـدد الـذين يسـتمعون للمـرة الأولـى لقصـة الكيميـائي. فـي شـهر آذار/مـارس 2013 حـدث هجـوم كيميـائي علـى منطقـة فـي ريـف حلـب اسـمها "خـان العسـل"، أول هجـوم كيميـائي داخـل سـورية حيـث سـقط ضـحية هـذا الهجـوم الإرهـابي آنـذاك 18 جنـدياً سـورياً، وعـدداً مـن المـدنيين... جـاءتني تعليمـات بعـد سـاعات مـن حصـول الهجـوم مـن عاصـمتي، بـأن أبلـغ الأمـين العـام، السـيد بـان كـي مـون آنـذاك، وأن نطلـب مسـاعدته فـي: أ-فيمـا إذا حـدث هجـوم واسـتخدام للمـواد الكيميائيـة. ب-مـن هـي الجهـة التـي قامـت بهـذا الهجـوم. حصـل هـذا الأمـر فـي عـام 2013..... والسـيد بـان كـي مـون لا يـزال حيـاً يـرزق. طلـب منـي الأمـين العـام منحـه مهلـة مـن الوقـت، بعـد عـدة سـاعات، اتصـل بـي فـي حـوالي السـاعة الـ 11 لـيلاً، قـائلاً: "أبلـغ حكومتـك أننـي مسـتعد لمسـاعدتكم فـي التحقيـق فيمـا إذا تـم اسـتخدام مـادة كيميائيـة أم لا فـي الهجـوم علـى خـان العسـل، أمـا بالنسـبة للطلـب (ب) أي تحديـد هويـة المـرتكبين فأنـا أعتـذر، أنـا كـأمين عـام للأمـم المتحـدة لا أسـتطيع أن اسـاعدكم فـي ذلـك!" لمـاذا؟ لأن مـن تشـاور معهـم فـي هـذا المجلـس وخارجـه، كـانوا يعرفـون مـن الـذي قـام بـالهجوم الكيميـائي علـى خـان العسـل، ولا يريـدون كشـف هويـة مـن اسـتخدم المـواد الكيميائيـة آنـذاك. علـى كـل حـال، نحـن مضـينا معـه الـى آخـر الطريـق، كمـا يقـول المثـل العربـي،

وأعلمناه أننا موافقون على مساعدتنا في تحديد فيما إذا تم استخدام مواد كيميائية في خان العسل أم لا، ورجوناه أن يتم ذلك بالسرعة الكلية. اذ أنتم تعرفون أن التحقيق باستخدام المواد الكيميائية يخضع لشروط ومعايير كثيرة، مثل حصانة العهدة، والتبخر، وحركة الرياح ... يعني أنه من الممكن خلال أيام أو ساعات أن تختفي معالم الهجوم بالمواد الكيميائية، ولذلك رجونا الأمين العام أن يتم الامر بالسرعة الكلية، as soon as possible، كما يقال بلغة شكسبير. استغرق الأمر مع الأمين العام أربعة أشهر و11 يوماً... يا سعادة سفيرة بريطانيا... كي يرسل لنا الدكتور سيلستروم! as soon as possible، استغرقت الأمين العام أربعة أشهر و11 يوماً، كي يرسل لنا الدكتور سيلستروم للتحقيق بما جرى في خان العسل! وعندما وصل الدكتور سيلستروم الى دمشق وكان في طريقه من الفندق الى حلب، incidentally كما يقولون باللغة الإنكليزية paradoxically, incredibly سموها كما شئتم.... وقع هجوم آخر بالمواد الكيميائية في غوطة دمشق! فجاءت التعليمات من الأمين العام للدكتور سيلستروم بألا يذهب الى خان العسل، وأن يذهب الى غوطة دمشق. المهم في القصة، يا سعادة السفيرة، أن ما حدث في خان العسل في شهر آذار/مارس 2013 حتى الآن لم يتم التحقيق فيه، ولم يتم الكشف عمّن قام به، رغم معرفة الجميع بهوية من قام بهذا الهجوم. ونحن، بالذات قدّمنا لكم عشرات الرسائل مع التفاصيل المملة حول هذا الموضوع، والجهة التي استخدمت المواد الكيميائية، وكيف دخلت هذه المواد الكيميائية من ليبيا الى إستانبول، ومن إستانبول الى الحدود السورية، ومن ثم الى حلب.... كفوا

عـن طـرح أسـئلة تُحـرجكم لأن لـدينا إجابـات تحـرجكم جميعـاً، ولـدينا معلومـات أكثر من ذلك.